**مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية (9)**

**عمليات خدمة الفرد (محاضرة 5)**

ثانياً- العلاج البيئي

العلاج البيئي هو هذه الجهود والخدمات الموجهة نحو الأفراد أو الظروف المحيطة بالمستفيد أو ما يمكن أن نطلق عليه بإيجاد البيئة العلاجية وينقسم العلاج البيئي إلى قسمين:

1 - خدمات مباشرة.

2 - خدمات غير مباشرة.

◕ الخدمات المباشرة:

وهي تلك الخدمات العملية التي تقدم للمستفيد مباشرة سواء من المؤسسة أو من موارد البيئة ويدخل في نطاق هذه الخدمات الإعانات المالية أو التشغيلية أو التأهيلية أو الطبية أو الترويحية أو السكنية أو الإيداعية.. الخ. مما يكون له أثر إيجابي في مواجهة المشكلة. فقد يحتاج المعوق إلى تأهيله أولا ثم تشغيله، كما يحتاج الطالب إلى إعفائه من الرسوم أو البحث له عن عمل بعض الوقت أو قد تحتاج الأسرة إلى إيداع طفلها بإحدى مؤسسات ضعاف العقول. لذلك فالأخصائي يستعين بالإمكانيات القائمة في المؤسسة إلى جانب موارد وخدمات البيئة المحيطة.

◕ الخدمات غير المباشرة:

وهي جهود تستهدف تعديل اتجاهات الأفراد المحيطين بالمستفيد سواء كان ذلك تخفيفاً لضغوطهم الخارجية عليه أو كان لزيادة فاعليتهم لمساعدة العميل. فقد تعدل اتجاهات الوالد القاسي الذي يشكل ضغطاً على سلوك ابنه أو تستدعى جهود الأم أو الجدة الإيجابية التي لم تستثمر من قبل. كما قد تمتد هذه الجهود إلى المدرس أو رئيس العمل أو مشرف العنبر ومن إليهم ممن قد يشكلون إما ضغوطاً على العميل أو مصادر قوى معطلة يمكنها مساعدته.

◕◕ الغرف بين العلاج الذاتي والبيئي:

الفرد وبيئته هما وحدة زمنية ومكانية لا يمكن فصلهما صناعياً عن بعضهما فما يحدث للفرد يؤثر في بيئته وما يحدث في بيئته ينعكس عليه. وباستثناء بعض الحالات الخاصة التي يكون العلاج البيئي أو العلاج الذاتي وحده هو أسلوبنا لحل المشكلة (كحالات اللقطاء أو الطوارئ الاقتصادية أو الاضطرابات الشخصية). فإن كلاً منها يمارس بدرجة أو أخرى في غالبية الحالات. فقلق الأم من إجراء العملية قد يهدأ إذا ما اطمأنت إلى رعاية أطفالها اجتماعياً، وإكساب العميل الثقة في قدرته قد ينعكس على إقباله على عمله فيزيد دخل الأسرة. وهذه الزيادة في دخل الأسرة قد تخفف بدورها من مشاجراته مع زوجته، بل وتخفيف هذه المشاجرات قد ينعكس على سلوك الزوجة فتبدو أكثر هدوءً وأقل انفعالاً لينعكس هذا بدوره على اتجاهات الزوج نحوها.. وهكذا.

وبصفة عامة فكلما زادت فاعلية العلاج الذاتي - وهذا ما نرجوه - قلت جهودنا للعلاج البيئي، حيث سيكتسب العميل القدرة على تعديل بيئته واستثمار مواردها بنفسه وهو الهدف الاسمي لخدمة الفرد، والذي يتطلع إليه مجتمعنا النامي.